

مفاهيم القرآن

(138) (يا نساء النبي لستُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) . (1) (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) . (2) (وَإِذْ كُرِّنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطَّيْفًا خَبِيرًا) . (3) ترى أنه سبحانه يخاطبهن في الآية الأولى بهذه الخطابات: 1. لستن. 2. اتقین. 3. فلا تخضعن. 4. وقلن. ويخاطبهن في الآية الثانية بهذه الخطابات: 1. قرن. 2. بيوتكن. 3. لا تبرجن. 4. أقمن. 5. آتين. 6. أطعن. كما يخاطبهن في الآية الثالثة بقوله: 1. واذكرن . 2. بيوتكن. وفي الوقت نفسه يتخذ في ثنايا الآية الثانية موقفًا خاصًا في الخطاب ويقول: 1. عنكم. 2. يطهرکم. فما وجه هذا العدول إذا كان المراد نساء النبي؟! أو ليس هذا يدل على أن المراد ليس نساءه - صلَّى الله عليه و آله و سلَّم - . (1)الاحزاب: 32. (2)الاحزاب: 33. (3)الاحزاب: 34.